معـــن بشـور

الانعزالية اللبنانية
تحقيق المشـروع أم مواجهة المـأزق ؟

في اللحظة التي كان فيها منظرو ومفكرو « الجبهة اللبنانية » في الكسليك ، وغيرها من مراكز البحوث والدراسات التابعة لاطراف هذه الجبهة ، والتي تـم انشاؤها في السنوات الاخيرة ، يفرغون من اكمال رسم الملامح « الايديولوجية » و « النظرية » للنهج الطائفي الانعزالي الفاشي ، ويحددون له اطره الدستوريـة والسياسية والقانونية في (اوراق العمل) الشهيرة والمتتالية ، كـان المشروع السياسي لهذه الجبهة يصاب في الصميم ·

ذلك ان القوة التاريخية لهذا المشروع (الانعزالي الفاشي المستمر) كانـت تكمن على الدوام في غموضه وفي قدرته الفائقة على التكيف بالشكل المناسب في الظرف المناسب ·

فهو امام جمهوره ومحازبيه والمتأثرين به مشروع طائفي متعصب يريد الحفاظ على امتيازات طائفة معينة « كضمانة » وحيدة في وجه الاخطار التي تهددها ، ويبرر حقه بهذه الامتيازات بمجموعة من الاسباب والمبررات التي تعطيه تفوقا حضاريا واجتماعيا و « عرقيا » على الاخرين الذين يسترسل في وصف تخلفهم و « همجيتهم » وتعصبهم الاعمى · ولكي يضمن هذا المشـروع وصوله الـــى جمهوره بشكل محدد وعدم خروج حقيقته الى جهات اخرى ، يعمد الى ولوج اقنية محددة معروفة من خلال الاديرة والرهبانيات والحلقات الطائفية المقفلة ·

وبالمقابل يحرص هذا المشروع على ان يقدم نفسه للجمهور اللبناني الاخـــر والقوى والفئات الطائفية غير المارونية على انه مشروع لبناني معتدل يقوم على فكرة التعايش ، وينطلق من « الخصائص اللبنانية » ويحاول الحفاظ عليها لما فيها